ويبغضنا القرآن بهذه الصفقة اليهودية التجارية البغيضة، ويدعونا إلى أن نتعجب من صنيعهم العجيب حقاً ﴿ بئسما اشتَروا به أنفسَهم أن يكفروا بما أنزل اللَّه بغياً أن يُنزِّل اللَّه من فضله على مَن يشاء من عباده، فباءوا بغضبٍ على غضب، وللكافرين عذاب مهين ﴾[1].

ما هو الذي قبضوه ثمناً لأنفسهم التي باعوها، وما هو الذي اشتروه؟ إنه الكفر ﴿ أن يكفروا بما أنزل اللَّه بَغْياً ﴾. وهل يشقَى الإنسان ويتعب وينصب ليبيع نفسه في آخر الأمر مقابل الكفر؟ وهل للكفر قيمة شرائية؟ وهل يستحق أن يدفع فيه فلساً واحداً، وأيّ عاقل يقبل أن يشتريه بهذا الفلس؟ إن اليهود لم يشتروه بفلس ولا دينار ولا ألف؟ إنما اشتروه بأنفسهم التي من أغلى ما يملكون!! ولتعجب البشرية من هذه الصفقة اليهودية الباطلة، والتجارة اليهودية الخاسرة!!.

إن اليهود يتاجرون بالحق والخير، ويبيعون عهد اللَّه وميثاقه وشرعه، فماذا لهم يوم القيامة؟ يجيبنا القرآن: ﴿ إنَّ الذين يشترون بعهد اللَّه وميثاقه ثمناً قليلاً أولئك لا خَلاقَ لهم في الآخرة، ولا يكلمهم اللَّه، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يُزَكِّيهم، ولهم عذاب أليم ﴾[2].

باعوا أنفسهم للشيطان فلا نصيبَ لهم من الخير والرحمة يوم القيامة، فطالما اشتروا الكفر في الدنيا فسيأخذون يوم القيامة غضب اللَّه ولعنته وعذابه، والجزاء من جنس العمل، وكما تدين تُدان!!.

اليهود بهذه التجارة الخاسرة البغيضة عبيد دنيا، اشتروا الدنيا بما فيها من فجور وحرام وشهوات، مقابل الآخرة والجنة بما فيها من لذة ونعيم ورضوان. باعوا الآخرة الدائمة الباقية مقابل لحظة في هذه الدنيا الفانية، وعمر الدنيا كلها لا يساوي شيئاً بالقياس إلى الآخرة، فكم يساوي عمر يهودي

---

(١) البقرة: ٩٠.
(٢) آل عمران: ٧٧.